

بحار الأنوار

[96] خطاب لجميع المكلفين يقول ا سبحانه لهم ولكل واحد منهم: يا أيها الانسان إنك عامل عملا في مشقة لتحمله إلى ا وتوصله إليه " فملاقيه " أي ملاق جزاءه، وقيل أي ملاق ربك " فأما من اوتي كتابه " الذي ثبتت فيه أعماله " بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا " أي لا يناقش في الحساب ولا يواقف على ما عمل من الحسنات وماله عليه من الثواب وما حط عنه من الاوزار، إما بالتوبة، أو بالعفو، وقيل: الحساب اليسير: التجاوز عن السيئات والاثابة على الحسنات، ومن نوقش الحساب عذب. في خبر مرفوع. وفي رواية اخرى: يعرف عمله ثم يتجاوز عنه. وفي حديث آخر ثلاث من كن فيه حاسبه ا حسابا يسيرا وأدخله الجنة برحمته، قالوا: وما هي يا رسول ا ؟ قال: تعطي من حرمك، وتصل من قطعك، وتعفو عمن ظلمك " وينقلب " بعد الفراغ من الحساب " إلى أهله مسرورا " بما اوتي من الخير والكرامة، والمراد بالاهل الحور العين، وقيل: أزواجه وأولاده وعشائره وقد سبقوه إلى الجنة " وأما من اوتي كتابه وراء ظهره " لان يمينه مغلولة إلى عنقه، وتكون يده اليسرى حلف ظهره، وقيل: تخلع يده اليسرى خلف ظهره، والوجه في ذلك أن يكون إعطاء الكتاب باليمين أمانة للملائكة والمؤمنين لكون صاحبه من أهل الجنة، ولطفا للخلق في الاخبار به، وكناية عن قبول أعماله، وإعطاؤه على الوجه الآخر أمانة لهم على أن صاحبه من أهل النار، وعلامته لمناقشة الحساب وسوء المآب " فسوف يدعوا ثبورا " أي هلاكاً، إذا قرأ كتابه وهو أن يقول: واثبوراه واهلاكاه " ويصلى سعيра " أي يدخل النار ويعذب بها " إنه كان في أهله مسرورا " في الدنيا ناعما لا يهمه أمر الآخرة ولا يتحمل مشقة العبادة، فأبدله ا بسروره غما باقيا لا ينقطع، وقيل: كان مسرورا بمعاصي ا لا يندم عليها " إنه ظن أن لن يحور " أي ظن في دار التكليف أنه لن يرجع إلى الحياة في الآخرة فارتكب المأثم " بلى " ليحورن وليبعثن " إن ربه كان به بصيرا " من يوم خلقه إلى أن يبعثه. وفي قوله تعالى: " إذا زلزلت الارض زلزالها " : أي إذا حركت الارض تحريكا شديدا لقيام الساعة، زلزالها الذي كتب عليها، ويمكن أن يكون إنما أضافها